جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

السنة: الثانية ليسانس **المادة: نقد أدبي حديث**

التخصص: الدراسات اللغوية **د. حمزة بوساحية**

2025-2024

المحاضرة السابعة: جماعة الرابطة القلمية

مثّلت الرابطة القلمية نقطة الانطلاق للأدب المهجري، الذي نشأ كرد فعل حاد على الأدب التقليدي والنقد البلاغي السائد آنذاك. وقد أحدث هذا التيار ثورة جذرية في الأدب العربي، ليس فقط من حيث الأسلوب والمضامين، ولكن أيضًا على مستوى النقد الأدبي.

01- مفهوم الرابطة القلمية

تُعدّ الرابطة القلمية إحدى أبرز الحركات الأدبية في مدرسة المهجر، والتي تضمّنت أدباء من شمال وجنوب أمريكا، حيث كانت الرابطة القلمية ناشطة في الشمال، بينما كانت العصبة الأندلسية تمثل نظيرها في الجنوب. تأسست الرابطة رسميًا عام 1921م نتيجة تعارف مجموعة من المهاجرين السوريين واللبنانيين ومن بينهم "أمين الغريب، نسيب عريضة ميخائيل نعيمة، وجبران خليل جبران". وقد بدأ نشاطها بإصدار صحف مثل المهاجر والفنون.

شهدت الرابطة تطورًا ملحوظًا مع صدور كتاب الغربال لميخائيل نعيمة عام 1923م، الذي وضع فيه أسس النقد الأدبي الحديث ومعاييره الفنية، مما جعله بمثابة دستور فكري وأدبي للرابطة. استمرت الرابطة في نشاطها حتى عام 1932م، حيث توقفت بعد وفاة جبران خليل جبران، الذي كان يُعتبر عميدها، وعودة ميخائيل نعيمة إلى لبنان.

02-أسس النقد عند الرابطة القلمية

أ- **الدعوة الى أدب العواطف والمشاعر:** يكشف ميخائيل نعيمة في كتابه الغربال عن رؤية الرابطة القلمية التي تسعى لإعادة إحياء روح الشعر بعيدًا عن التعقيدات اللغوية

والزخارف اللفظية التي طغت على الأدب التقليدي. ويرى نعيمة أن الشعر الحقيقي يجب أن يكون تعبيرًا صادقًا عن العاطفة والتجربة الإنسانية، وليس مجرد تمرين لغوي أو استعراض للمهارات البلاغية.

ب- **نبذ التقليد في الابداع نثرا وشعرا:** في كتابه الغربال، يوجه ميخائيل نعيمة نقدًا لاذعًا للكتاب والشعراء الذين يكررون تقاليد الشعر العربي القديم، مثل "مدح المتنبي وهجاء جرير وغزل امرئ القيس"، معتبرًا هذا الأسلوب اجترارًا للماضي وعائقًا أمام التجديد. ويدعو نعيمة هؤلاء الشعراء إلى التحرر من قيود التقليد والانفتاح على آفاق جديدة تحمل لغة عصرية وفكرًا عميقًا يعبر عن التجربة الإنسانية. وعند مقارنته بين الشعر العربي والشعر الغربي، يشير نعيمة إلى الفارق الكبير في طبيعة الإبداع الشعري. فبينما يتمتع الشاعر الغربي بحرية الإبداع مستمدًا إلهامه من الطبيعة وتفاعله معها، يجد الشاعر العربي نفسه مكبّلًا بقيود العروض والنحو، مما يحد من انطلاقته الإبداعية.

ت- **الدعوة الى النقد الموضوعي في الأدب:** يعتقد نعيمة في "غربالة" أن النقد الأدبي يجب أن يركز على أدب الأديب ذاته وليس على شخصيته، موضحًا أنه بمجرد نشر الأديب لإبداعه، يصبح هذا الإبداع هو الموضوع الذي يخضع للنقد. ومن هذا المنطلق يميز نعيمة نفسه عن مدرسة "الديوان"، التي وصفها بعض النقاد بأنها مدرسة تركز على الهجوم والانتقادات الشخصية تجاه الأديب بدلاً من التفاعل مع إبداعه الأدبي.

ث- **النزعة الصوفية:** أكد نعيمة تأثره بالتصوف، وهو التأثير الذي ينعكس بوضوح في أفكاره. كما يظهر عند جبران خليل جبران وقد برز من خلال أعماله الشعرية. هذا التوجه الصوفي كان له دور محوري في تصنيف نعيمة وجبران كرواد للحداثة الأدبية العربية، حيث ارتبطت رؤيتهما الصوفية الجديدة بتوجهات الحداثة، مما أضفى على أدبهما بعدًا متميزًا في معالجة الواقع والتعبير عن الذات.

03- منهج الغربال النقدي:

أ- **الذاتية:** تتمثل الذاتية في غرباله من خلال المنهج التأثيري الذاتي الذي تبناه نعيمة، والذي يبرز بشكل واضح في كيفية إظهار آرائه الشخصية من خلال إصدار بعض الأحكام ومقاييس خاصة به، كمفهوم الشعر مثلا، إذ يعرفه بأنه "**ميل جارف وحنين دائم لأرض لم نعرفها ولن نعرفها. هو انجذاب أدبي لمعانقة الكون بأسره والاتحاد مع كل ما فيه فالشعر هو الحياة**".

ب- **الهجوم على العروض:** شنَّ نعيمة هجومًا قاسيًا على عروض الخليل في فصل "الزحافات والعلل الشعر والعروض"، حيث اتهم الفراهيدي بتحويل الشعر العربي إلى شكل جامد يفتقر إلى الحيوية والنبض. كما سخر نعيمة من الأوزان العروضية التي وضعها الفراهيدي، واعتبرها بمثابة "أوبئة" تعيق تطور الشعر وتحد من قدرته على التعبير الإبداعي الحر.

ت- **الهجوم على اللغة:** يختلف صاحب الغربال عن رائدي الديوان في مسألة أكثر أهمية تتعلق بهجومه على اللغة العربية نفسها. ففي فصل "نقيق الضفادع"، استخدم نعيمة نقدًا حادًا ضد الشعراء والكتّاب الذين يتمسكون بقواعد اللغة وأصولها التقليدية. واعتبر أن هذا التمسك الجمود يعوق الإبداع الأدبي، داعيًا إلى تجاوز هذه القيود وتبني أسلوب أكثر مرونة وحداثة في استخدام اللغة العربية، حيث يقول: "**مشت البشرية ومشت معها لغاتها. فلا البشرية اليوم هي نفس البشرية، ولا لغاتها هي عين اللغات التي كانت لها قبل هذا العصر. وليس من ينكر ذلك إلا أعمى البصر والبصيرة /.../ لأن الإنسان أوجد اللغة ولم توجد اللغة الإنسان. فهي تحيا به لا هو بها وتتغير بتغير أطواره ولا يتغير بتغير أطوارها /.../ أما ضفادع الأدب فيعكسون ذلك /.../ فهو عبدها الذليل وهي سيدته المعززة المكرمة**".